تركيا تدرّب فئراناً بكاميرات للعثور على المحاصرين تحت الأنقاض

لجأت تركيا إلى تجربة جديدة في عمليات البحث عن المحاصرين تحت الأنقاض، تعتمد على فئران مدربة تحمل على ظهرها كاميرات وجهاز تحديد مواقع، لتمكين فرق الإنقاذ من الوصول للمحاصرين.

ويستهدف المشروع الجديد، التغلب على ذلك التحدي في بلد يقع فوق صدوع أرضية ولا تغيب عنه الهزات والزلازل، عبر الاستفادة من خصائص فصيلة فئران مستوردة من إفريقيا.

وأطلق القائمون على المشروع اسم "الفئران البطلة"، حيث تخضع الفئران لتدريب مكثف على تمييز رائحة الإنسان، مع تدريبها على حمل حقيبة صغيرة تحتوي كاميرا، ونظام تحديد مواقع، ونظام اتصال ثنائي الاتجاه.

وقالت تقارير محلية، إن الفئران المشاركة، نُقلت من تنزانيا إلى تركيا، ولا تزال تخضع لتدريب في مناطق ركام واقعية في ولاية أنطاليا بجنوب تركيا، وأن استخدامها العملي سيكون ممكناً في نهاية التدريب والحصول على الموافقات اللازمة.

ويستهدف المشروع الذي تشرف عليه عدة جهات حكومية وبحثية، تزويد فرق الإنقاذ بمعلومات دقيقة وفورية حول عمق الأنقاض والمناطق التي يصعب الوصول إليها، والمحاصرين الأحياء الذين لا يستطيعون طلب النجدة أو الصراخ.

وتتميز الفئران المدربة بقدرتها على العودة للمكان الذي انطلقت منه بعد انتهاء مهمة البحث، ما يتيح استخدامها في مهمات إنقاذ أخرى في فترات الكوارث الكبيرة التي تضرب عدة مناطق في وقت واحد.

كما تتميز تلك الفئران الإفريقية بحجمها الأكبر قليلًا من الفئران العادية، ما يسهل عليها حمل حقيبة الكاميرا على ظهرها، بجانب كونها تعيش حتى عشر سنوات بدلًا من عامين، الذي يعد متوسط عمر الفئران العادية.

واستعانت فرق الإنقاذ في زلزال 2023 بالكلاب المدربة والروبوتات، وستشكل الفئران التي يمكنها الوصول لأماكن ضيقة، عنصر مساعدة جديد في أي زلزال آخر يضرب البلاد، ويسبب دمارًا في المنازل.

وقضى نحو 55 ألف شخص في زلزال 2023، وأصيب أكثر من مئة ألف شخص آخر، كثير منهم حوصروا تحت الأنقاض لفترات متباينة، تجاوزت لدى البعض أسبوع قبل أن تصل لهم فرق الإنقاذ.